كالشاهد للاول عن النواس بفتح النون وتشديد الواو بن سمعان
بكسر المهملة وفتحها الكلابي رضي الله تعالى عنه كان ينبغي عنهما
لان لابيه وفادة تزوج النبي صلى الله عليه وسلم اخت النواس وهي المتعوذة
روى له سبعة عشر حديثا اقتصر مسلم منها على ثلاثة
وروى له اصحاب السنن الاربعة ووقع في مسلم انه انصاري
وحمل على انه حليف لهم قال اقمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة سنة ما يمنعني من الهجرة اى العود الى الوطن الا المسئلة — مطلب
اى التي كانت ترد عليه صلى الله عليه وسلم من بعض اصحابه فاقامته
تلك السنة كانت مع عزمه الى العود الى وطنه لكنه احب ان يتفقه
في الدين تلك المدة بسماع تلك الاسئلة التي ترد عليه صلى الله عليه وسلم
واجوبتها لما مر ان المهاجرين والقاطنين بالمدينة لما اكثروا
الاسئلة عليه صلى الله عليه وسلم ونهوا عن ذلك كانوا يحبون ان ياتي
اهل البادية فيسئلوا حتى يسمعوا فيتعلموا قيل وفيما ذكر دلالة
على ان الهجرة لم تكن واجبة على غير اهل مكة انتهى وفيه نظر لانه ان
اريد نفي الوجوب عن غير اهل مكة قبل الفتح لم يكن في عزمه على الرجوع
لوطنه دلالة على ذلك لاحتمال انه بعد الفتح وعلى التنزل وانه
قبله فيحتمل انه انما تمكن من العود لوطنه لان له عشيرة تحميه ومن له
عشيرة كذلك لا تلزمه الهجرة او بعده لم يكن في ذلك خصوصية — دلالة ح
لغير اهل مكة بل اهلها ارتفع الوجوب عنهم بعد الفتح عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال البر اى معظمه فالحصر مجازي نظير
ما مر في الدين النصيحة وضده الفجور والاثم ولذلك قابله

به وهو بهذا المعنى عبارة عما اقتضاه الشرع وجوبا او ندبا
كما ان الاثم عبارة عما نهى عنه الشرع وتارة يقابل به
الاثم بالعقوق فيكون عبارة عن الاحسان من بر يبر
فلانا بالكسر برا فانا بر بفتح اوله وبار به ويجمع
الاول ابرار والثاني بررة حسن الخلق اى التخلق والمراد
به هنا المعروف وهو طلاقة الوجه وكف الاذى — مطلب
وبذل الندى وان يحب للناس ما يحب لنفسه وهذا يرجع
الى تفسير بعضهم له بانه الانصاف في المعاملة والرفق
في المجادلة والعدل في الاحكام والبذل والاحسان في
اليسر والايثار في العسر وغير ذلك من الاوصاف الحميدة
ومن ثم قال العلماء البر يكون بمعنى الصلة وبمعنى الصدق
وبمعنى اللطف والمبرة وحسن العشرة والصحبة ولين الجانب
واحتمال الاذى وبمعنى الطاعة بسائر انواعها ومنه قوله سبحانه
وتعالى ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر الى قوله اولئك
الذين صدقوا واولئك هم المتقون وهذه الامور كلها
مجامع حسن الخلق وقد اشار سبحانه وتعالى اليها في ايات
في كتابه العزيز نحو انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم الى اولئك هم المؤمنون حقا وقوله تعالى
قد افلح المؤمنون الى اولئك هم الوارثون وعباد الرحمن الذين
يمشون على الارض هونا الى اخر السورة فمن اشكل عليه حاله

(هامش: التائبون العابدون الى وبشر المؤمنين)
(هامش: [illegible] عبارة [illegible])